

دلائل الامامة

[116] ونبغ حامل، ونطق كاظم (1)، وهدر فنيق (2) الباطل يخطر (3) في عرصا تكم، وأطلع الشيطان رأسه من معرسة (4) صارخا بكم، فألفاكم غضابا، فخطمتم (5) غير إبلكم، وأوردتموها غير شريككم بدارا (6)، زعمتم خوف الفتنة * (ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين) * (7). هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، فهيئات منكم، واين بكم، وأنى تؤفكون، وكتاب الله بين أظهركم، زواجه لائحة، وأوامره لامحة، ودلائله واضحة، وأعلامه بينة، وقد خالفتموه رغبة عنه، فبئس للطالمين بدلا، ثم لم تلبثوا (8) إلا ريث أن تسكن نفرتها، ويسلس قيادها، تسرون (9) حسوا بارتغاء (10)، أو نصبر منكم على مثل حر المدى، وزعمتم أن لا إرث لنا، أفحكم الجاهلية تبغون، ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون * (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) * (11).

(1) _____ في بعض المصادر: ونطق كاظم الغاوين، ونبغ حامل الافكين. (2) الهدير: ترديد الصوت في الحنجرة " الصحاح - هدر - 2: 853 ". الفنيق: الفحل المكرم من الابل " الصحاح - فنيق - 4: 1545 ". (3) يخطر: من الخطران وهو الاهتزاز في المشي والتبختر " الصحاح - خطر - 2: 648 ". (4) المعرس: اسم موضع من التعريس وهو نزول القوم في السفر من آخر الليل، يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون " الصحاح - عرس - 3: 948 ". وفي " ط " : مغرزة. (5) فخطمتم: من الخطام، وهو كوي على شكل خط من أنف البعير إلى أحد خديه، انظر " النهاية - خطم - 2: 50 ". (6) بدارا: أي سراحا " الصحاح - بدر - 2: 586 ". (7) التوبة 9: 49. (8) في " ط " : لم تريثوا شعنها، وفي " ع " : لم ترتثوا اختها، وفي " م " : لم تريثوا أختها، وما في المتن من الشافي. (9) في " ع " ، م " : تشربون. (10) مثل يضرب لمن يظهر أمرا وهو يريد غيره، وأصله الرجل يؤتى باللبن فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة ولا يريد غيرها، فيشربها مع اللبن، انظر " مجمع الامثال 2: 417، لسان العرب - رغا - 14: 330 ". (11) آل عمران 3: 85. وما قبلها تضمنين من سورة المائدة 5: 50.